

استدعاء الشخصيات القرآنية في ديوان بدوي الجبل

الدكتور عبد الغني ابرواني زاده^١

الدكتور احمد فهيرات^٢

الملخص:

وظف الشعراء العرب الشخصيات القرآنية وقصصهم في اشعارهم من قديم الزمن. و الشاعر العربي المعاصر واصل نفس الأسلوب، لأن هذا الجانب من المضامين القرآنية كجوانبه الأخرى يغني الشعر و يضاعف قيمته. قد وظف بدوي الجبل القصص القرآنية و شخصياتها في ديوانه بصورة تلميحية _غير تصريحية_ لإثراء شعره و نقل مضمونه الى المتلقي مدعوماً بنفحة قرآنية مشحونة بروح معنوية. استحضّر الشاعر عددًا من الانبياء الذين قصّ القرآن قصصهم فاختار من تلك القصص أقسامًا تساهم في إثراء نصه الشعري كـ «قصة المعراج»، « قصة النبي يوسف (ع)»، «قصة النبي ابراهيم (ع)»، « قصة النبي موسى (ع)» و «قصة آدم (ع)». و للشاعر طاقته الإبداعية في توظيف القصة القرآنية بحيث تناسبت مع الحاجة العصرية.

المفردات الرئيسية: القرآن، القصة، الشعر الحديث، بدوي الجبل.

مقدمة

عندما نلقي البصر متأملين في الشعر العربي المعاصر نرى القصة القرآنية ماثلة أمامنا تنير و توحى بما فيها من هداية للناس و تبصير، والأسباب التي دعت الشعراء العرب المعاصرين أن يوظفوا القصة القرآنية كثيرة منها : تقليد الأسلوب القرآني الذي استخدم القصة وسيلة للوصول الى الغرض الديني والتربوي والاخلاقي وما فيها من تحفيز الناس على الخير و انارة القلوب بنور الامل و قدرتها الابدائية

١- استاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة اصفهان

٢- استاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة كردستان

الهائلة التي تجعلها مادة خصبة لا يصال المعنى الى المتلقي لما في كثير من الشخصيات القرآنية من الدلالة البينة على الرموز اليه.

وقد استحضر الشاعر بدوي الجبل الشخصيات القرآنية في ديوانه الا انه كان يلمح اليها دون ان يصرح بأسمائها مما صعب الدراسة هذه. و ذكرنا فيها_ أي هذه الدراسة_ القصة القرآنية التي استحضرها الشاعر وبيّن المنبع القرآني والآية التي استقى منها قصته. كما تم بيان ما في الشاعر من القدرة على التوفيق بين المضمون القرآني والمضمون الشعري.

استحضر الشاعر عددًا من الانبياء الذين قصّ القرآن قصصهم فاختار من تلك القصص أقساما تساهم في إثراء نضج الشعري فعندما نظم الشاعر في نكبة القدس وسقوطها على ايدي الصهاينة نوه الى قصة المعراج لبيّن عظم الفاجعة التي حلت بالمسلمين بافتقادهم قبلتهم الاولى ومعراج رسولهم. وفي قصيدة عبر الشاعر عن المصير السيئ الذي يلاقه البشر بسبب مخالفتهم اوامر الله وابتعادهم عن القيم فاستحضر قصة آدم (ع) و ولديه وما فعله قابيل باخيه هابيل ليصور ما ستؤول اليه البشرية باعمالها اللاانسانية. واستحضر قصة النبي ابراهيم (ع) لبيّن مدد الله سبحانه وتعالى وعونه للمجاهدين في سبيله كما يعبر عن أن مشيئة الله تتحقق فلا مرد لها. وكذلك استحضار قصة النبي موسى (ع) كانت لنفس السبب أيضا. وجاءت قصة النبي يوسف (ع) بمدلولها العفيف الطاهر لتساهم في اجلاء جانب العفة في القصيدة المدحية التي أولت عفة المدوح عناية فائقة. وأما قصة فرعون فقد مثلت أمامنا في قصيدة يقبح الشاعر فيها أعمال الحكام المستبدين الظلمة فاختار الشاعر لهم فرعون رمزا لهم لما فيه من دلالة بينة على ظلم الطغاة. واما قصة منكر المعاد فقد استند عليها الشاعر للدلالة على اسلوب الذين يريدون تضليل الناس وابعادهم عن الدين بدلائل سخيفة متخلفة.

فهناك دراسات تبنت البحث في القصة القرآنية في الشعر العربي المعاصر ككتاب استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر للدكتور عشري زايد وكتاب القصة الشعرية للدكتورة عزيزة مريدن كما ان هناك مقالة قيمة للدكتور محسن پيشوايي علوي عن القصص القرآنية في ديوان السياب (مطبوعة في العدد السادس من مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية و آدابها) لكنها جميعا لم تنطرق الى ما في ديوان البدوي من اقتباسات للقصة القرآنية، كما ان هناك دراسات قيمة في شعر البدوي كمقدمة ديوانه بقلم الدكتور اكرم زعير و كتاب بدوي الجبل بقلم هاشم عثمان وكتاب هذا هو بدوي الجبل بقلم الدكتور صالح عضيمة لكنها- و مع جودتها و احتوائها على مباحث قيمة- أهملت البحث في قصصه القرآنية.

١- بدوي الجبل وخصائصه الشعرية

بدوي الجبل شاعر سوري و هو محمد سليمان الأحمد ولد سنة ١٩٠٠ م، دخل الساحة السياسية وكان له موقفان متباينان قبالة الاستعمار الفرنسي لبلده سورية آنذاك فبينما كان يتعاون مع المحتلين الفرنسيين اول وهلة نراه ينضم الى المناضلين فيما بعد فيقاوم المستعمرين ويكافحهم سياسيا وأديبا حتى ضيق المستعمرون عليه مما دفعه الى مغادرة البلاد والتوجه الى العراق وعندما عاد الى الوطن اعتقله الفرنسيون وسجنوه مدة ٨ اشهر. شغل مناصب سياسية كنيابة المجلس و وزارة الدولة السورية (عثمان، ص٤٦)، كما كانت له أنشطة ثقافية كثيرة. توفي في ١٩/٨/١٩٨١ م. ولشعره خصائص نشير الى اهمها عابرين:

- كلاسيكي شكلا و مضمونا: فانه لم يتخط الشعر الكلاسيكي في شكله فجاءت اشعاره مطابقة لما جاءنا في الشعر القديم. "لقد اتخذ في شعره السبك العربي الرصين مع المضمون الواقعي المكافح، فجاء أصيلا في بيانه حديثا في مضمونه". (فتوح، ص١٩٤)

- سياسي قومي: يطالب بمقاومة الاستعمار الفرنسي ويدعو الى الوحدة العربية حيث قال: ليس بين العراق والشام حد هدم الله ما بنوا من حدود (الديوان، ص ٢١٣) كما جعل من القضية الفلسطينية مادة شعرية حماسية يعبر من خلالها عن آرائه القومية الثورية. "لقد هزت قصائده العصماء ضمير الامة العربية، وكانت مرآة جليلة في شتى نوازعهم، في نضالهم الدامي، في نكباتهم و مآسيتهم، أفراحهم و مباهجتهم". (فتوح، ص١٩٣)

- صوفي: فقد تأثر الشاعر من الناحية الروحية بالمتصوفة وآرائهم حتى صعب شعره في بعض الاحيان مما ألب البعض عليه حتى أساءوا فيه الظن " وفي شعر البدوي شطحات يظن معها جنوح إلى إلحاد و شكوك في العقيدة، وقد اقتحم شيطان شعره قدس الاقداس". (الديوان، ص٥٣)

- اسلامي اقتبس الكثير من القرآن للتعبير عما يدور في خلده وقد صرح عن اعتزازه الكبير بعقيدته الاسلامية وبتاريخ الاسلام المجيد. فقال:

مسلمٌ كلما سجدت لربي فاح من سجدي الهدى والعبير.

(الديوان، ص ٢٠٧)

و في قصيدته الكعبة الزهراء (الديوان، ص ٦١) وصف رائع للحج وقد أهداها الى ابي الزهراء (ص).

٢- علل استدعاء القصص القرآنية في الشعر العربي المعاصر

الف - تقليد الشاعر من للقرآن: فإن القرآن استعان بالقصة في إرساء الفكر الديني، و جاءت القصص فيه كثيرة، لذا وجد بعض الشعراء أن يقتفي الأثر القرآني ويقلده ويستفيد منه.

ب - احياء الشاعر للتراث، فالتراث القرآني يشكل جزءاً كبيراً من التراث العربي الاسلامي، لذا فطن الشاعر المعاصر اليه واراد ان يبتعثه بصورة جديدة.

ت - التزام الشاعر: فبعض الشعراء العرب المعاصرين كانوا ملتزمين بالتراث العربي والاسلامي. وبما ان القرآن يكون الجانب الاكبر من التراث العربي والاسلامي لذا نهلوا منه كثيرا واستقوا.

ث- دعوة هذه القصص الى الخير: ان هذه القصص تحفز الانسان على السير في خطى الخير والرقى لما في أبطالها وأعمالهم وأهدافهم والنتائج التي تترتب عليها من ترقية المجتمع، فوجد فيها الشعراء خير الامثلة لحث الناس على تلك القيم.

ج- رفع هذه القصص المعنويات وتأثيرها النفسي: ان هذه القصص تحمي الامل في القلوب لما في قصصها من تصوير المصاعب التي يمر بها الابطال ورغم ذلك تكون النتيجة إيجابية ولصالح الخير والخيرين.

ح - طاقة هذه القصص الابدائية: تحتوي هذه القصص على كثير من المفاهيم التي لو وظفت في الشعر لأدت من المعاني ما لم تستطع الجملة الكثيرة تأديته ؛ وبذلك يزداد الثقل الفني للشعر.

خ - دلالة هذه القصص الرمزية: أصبحت الشخصيات القصصية القرآنية رموزا مما أتاح لها أن تؤدي المعنى الكثير بإشارة عابرة كأيوب رمزا للصبر و يوسف رمزا للطهارة والعفة واسماعيل رمزا للتضحية و المسيح رمزا للمحبة وفرعون رمزا للطغاة.

لا بُدَّ أن نشير إلى أن التراث الديني كان مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري لدى معظم الشعراء المسلمين وغير المسلمين. وهذا ما يؤكد الدكتور علي عشري زايد في قوله: "وإذا كان الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي الذي استمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم ونماذجهم فإن عدداً كبيراً منهم قد تأثر ببعض المصادر الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم، حيث استمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محوراً لأعمال أدبية عظيمة".

(عشري زايد، ٧٥)

و إذ يكون الامر كذلك عند غير المسلمين فلا بد ان يكون أثره بين المسلمين اكثر بكثير و يتابع قائلاً: "ليس غريباً أيضاً أن يكون الموروث الديني مصدراً أساسياً من المصادر، التي عكف عليها شعراؤنا المعاصرون، واستمدوا منها شخصيات تراثية، عبروا من خلالها عن بعض جوانب من تجاربهم

الخاصة". (نفسه، ٧٦)

٣- الشخصيات القرآنية في ديوان بدوي الجبل

لقد اعتنى القرآن بقصص الانبياء مما ترك انطبعا مماثلا عند الشعراء " وشخصيات الانبياء (ع) هي اكثر شخصيات التراث الديني شيوعا في شعرنا المعاصر، ولا غرو فقد احس الشعراء من قديم بان ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الانبياء، فكل من النبي والشاعر الاصيل يحمل رسالة الى امته، والفارق بينهما ان رسالة النبي سماوية، وكل منهما يتحمل العنت والعذاب في سبيل رسالته... و اخيرا فان كلا من الرسول والشاعر يكون على صلة بقوي عليا غيرمنظورة ". (نفسه، ٧٧) والشاعر الذي نحن بصدده يقارن بين النبوة والشعر قائلا: "الشعر والجمال والنبوة يصعب تحديدها لانها اشياء علوية لا يمكن أن تحدد، ولا يمكن للالفاظ ان تعطيها معانيها تماما. والالفاظ أعجز من ان تحدد الجمال والشعر وان تحدد النور" (عثمان، ص ١٠١).

استدعى بدوي الجبل الشخصيات القرآنية، حيث صاغ القصة القرآنية في عدد من قصائده، ثم حورها لتلائم مع أهدافه الشعرية. هذه الدراسة تتناسب مع ما يسمى في النقد الحديث بالتناص القرآني وهو: "بحث يقتبس فيه الأديب نصاً قرآنياً، و يذكره مباشرة، أو يكون ممتداً بإيحاءاته و ظلّه على النص الأديبي، لنلمح جزءاً من قصة قرآنية، أو عبارة قرآنية يدخلها في سياق نصه." (الجعافرة، ١٩) وقد نجح البدوي في توظيف القصة القرآنية، بما يتلاءم و سياق قصائده؛ للتعبير بها عن موضوع معاصر لذلك ساهمت هذه القصص القرآنية في إثراء قصائده وعالمه الشعريّ بأكملها، حتّى غدت قصائده غنية بالتراث والمعاصرة معا. " ولا يكسب صفة المعاصرة من الاعمال الادبية سواء منها ما أوغل في العصور الخوالي وما كان من البضاعة الحاضرة الا ما نصغي فيه الي نبض حياتنا بابعادها المترامية ". (بنت الشاطي، ١٥٩) الا ان البدوي قد استعار من القصة والنثر يسيرا مما كان يساعده على ابصال المراد من الشعر وهذا ما يتلاءم تماما مع ما خطه النقاد على جواز الاخذ من النثر وايداعه في الشعر فهناك تقرير صريح من القرطاجني على تداخل الشعر والنثر مما يسمح باستخدام كل منهما في الآخر حيث يقول: "ان صناعة الشعر تستعمل يسيرا من الاقوال الخطابية كما ان الخطابة تستعمل يسيرا من الاقوال الشعرية" (القرطاجني، ٢٩٣)

نقرأ تقريرين للشاعر للتعرف على مدى تأثره بالقرآن ومدى التزامه به، يقول في الاحابة عن سؤال عن دور ابيه في ايمانه وشاعريته: "بدأت القراءة بالقرآن الكريم، ثم قرأت على ابي برغبة منه الحديث الشريف ونهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو غاية الغايات في البيان والايمان والفناء في الله " (عثمان، ص ١٢٥). وكذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار رأيه الصريح في القرآن حيث قال: "أعتقد أن الدين الاسلامي الصحيح وحده يمكن أن يعيد لهذه الأمة كرامتها وعزتها وصفاءها وكبرياءها كبرياء الحق لا كبرياء الباطل". (عثمان، ص ١٢٦) فشاعر عايش الروح الاسلامية و القرآن

بهذه الصورة لا بد وان تنعكس في شعره انعكاسا يؤهلها لدراسة أوسع من هذه التي تريد الكشف عن مدى تأثيره بالقصص القرآنية واستحضاره لها في شعره فقط.

فلا غرابة اذا اشتدت اواصر الاديب العربي المسلم بترائه فهو اشد التصاقا من غيره بترائه لما يرى في ماضيه من مجد وعز و في حاضره من تقهقر وانكسار فيستذكر ما كان لعله يخفف من وطأة الواقع المرير الراهن على نفسه، كما انه لجأ الى التراث ليخبي فيه ما لم يستطع التعبير عنه صراحة. " وتكون معطيات التراث واستلهاماته التاريخية صورة رامزة للواقع المستوفر بموم القضايا السياسية حيث يجيء الشاعر في لوحة التراث لون فكره وخطوط رأيه، وتصبح اللوحة التأثيرية مزيجا لألوان يمتزج فيها الماضي بالحاضر"، (رجاء عيد، ٣٢٢)

إن استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر تدل على سعة الشاعر الثقافية ومعرفته بالتراث وهو ما يزود مقدرته الشعرية وحتى العلمية بما في التراث من قيم فنية. هاك الآن القصص التي استند اليها الشاعر في ديوانه:

٣-١- محمد (ص)

في قصيدة "من وحي الهزيمة" قد عدد الشاعر بعض الأسماء التراثية المتوغلة في التاريخ داخل النص، وهي شخصيات تاريخية تمثل وتصور العزة والنصر في التاريخ الاسلامي، يريد بذلك الاستحضار ان يحفز المسلمين على المضي قدما في طريق العزة التي انحرفوا عنها وسقطوا بدلا عنها في هاوية الذلة وحضيضها. كهذه الأبيات التي يقول فيها بدوي الجبل مستحضرا قصة المعراج النبوي الى المسجد الاقصى:

صَيَّ مَكَانٌ مِنْ أَهْلِهِ مَهْجُورٌ
سُدُّ وَبَيْتٌ مُقَدَّسٌ مَعْمُورٌ؟
أَيِّنَ أَيْنَ الرِّشِيدِ وَالْمَنْصُورِ
مَشَّهَدَ الْمُرْتَضَى وَذُكَّ الطُّورِ
هُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَزِينِ يَطِيرُ
سَدْرَةٌ الْمُنتَهَى وَظِلُّ طَهُورِ
مَنْ يَضُمُّ الْغَرِيبَ أَوْ مَنْ يَزُورُ
عَ وَأَيِّنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
جَيْلٍ عَطَّرَ وَضُوءَ الْكَوْنِ نُورُ

(الديوان، ١٩٥-١٩٦)

هَلْ دَرَّتْ عَدْنُ؟ أَنْ مَسْجِدَهَا الْأَقْ
أَيْنَ مَسْرَى الْبُرَاقِ وَالْقُدْسِ وَالْمَهْ —
تُسْتَمَيُّ الْمَدِينُ وَالْقُرَى هَاتِفَاتُ
لَبِسَتْ مَكَّةَ السَّوَادِ وَأَبَكَّتْ
هَلْ دَرَى جَعْفَرُ؟ فَرَفَّ جَنَاحًا
نَاجَتْ الْمَسْجِدَ الطَّهُورَ وَحَنَّتْ
أَيِّنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ؟ قَبِيرٌ غَرِيبٌ
أَيِّنَ آيِ الْقُرْآنِ، تُثَلَّى عَلَى الْجَمِّ —
أَيِّنَ آيِ الْإِنْجِيلِ فَاحَ مِنْ الْإِنِّ —

القصيدة تتكلم عن سقوط القدس على أيدي الصهاينة فاستدعى من اعماق التاريخ شخصيات هي رموز الفتح والنصر في الاسلام الا اننا نختار منها ذكره لقصة المعراج، فقد أشار الشاعر الى القصة في بيتين منها. ففي البيت الثاني يشير الى ليلة الاسراء " سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد لاقصى الذي باركنا حوله " (الاسراء: ١) كما يذكر اسم الفرس التي كان الرسول يمتطيها تلك الليلة. وفي البيت السادس يشير الى سدرة المنتهى التي مر بها الرسول (ص) في معراجه والتي أشارت اليها الآيات المباركة : وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (النجم: ١٣ إلى ١٥). استحضر الشاعر التاريخ والقرآن معا للتأكيد على مكانة القدس الدينية و لتبلور للمسلمين عظم المصيبة التي حلت بهم عند سقوط القدس لعلهم ينهضون ويستعيدونها.

وفي قصيدة "حياة اسير القيد لفظ بلا معنى " يقول البدوي:

ويا نَاطِرِي غِيدَ الشَّامِ نَعْمَتُمُ
فَلَلَّهِ مَا أَبْهَىٰ وَلِلَّهِ مَا أَسْتَىٰ
ولا تَقْتَطُوا مِن بَارِقِ الْفَوْزِ إِنِّي
أرى الْفَوْزَ مِنْكُمْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ
لَئِنْ أَطْفَنْتَ - يَا مِيَّ - نِيرَانُ يُعْرَبُ
هوَانَا فَإِنَا سَوْفَ نَضْرَمُهَا إِنَّا
(نفسه، ٤٤٥)

في هذه القصيدة يعبر الشاعر عن سأمه من ظلم الانتداب الفرنسي على بلاده الشام إذ ذاك. فيلجأ الى الشعر للتعبير عما يجول في صدره من احساس و عواطف دون ان يخاف أحدا ودون ان يولي أي اهتمام لتحذيرات الآخرين، فيحث الشعب على الثورة على المحتلين ويقوي النفوس بتصوير النصر القريب والفوز المرتقب على الفرنسيين، لذلك يصبو الى القرآن للتعبير عن قرب النصر والفوز فيقطع من سورة النجم جانبا من قصة المعراج النبوي ليلة الاسراء.

يستحضر البدوي قصة المعراج مرة أخرى ويذكر منها جانبا شغل بال الصوفية كثيرا وهو ما اشار اليه القرآن: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (النجم: ٩٨)" مما أضفى على القصيدة هالة من القدسية والروح المعنوية. وهي روح يمكن ان نلمسها في ديوانه بكثرة وعندما سئل في ذلك قال: "جذور التصوف قديمة عندي، ولي قصائد في التصوف قبل العشرين من عمري، وربما كان لنشأتي في حضن اب مؤمن متصوف عالم أثر في ذلك. فسريتي _ وشعري ينسكب من سريري _ مغمورة بنور التصوف وعطر المضمون والتصوف عندي إيمان بالله وفناء فيه وحنان على كل محروم" (عثمان، ص١٢٥).

استند الشاعر في شعره الى التعابير القرآنية وهذه هي "الوظيفة الايدولوجية وهي وظيفة تتعلق بالخطاب التنويري او التربوي او الاخلاقي او المذهبي الذي يحمله الراوي في عباراته، وفي طريقة سرده للاحداث، وتتعلق ايضا بالقوانين التي يستعملها في ترابط هذه الاحداث، إذ تكشف هذه القوانين عن الاتجاه الفكري الذي تدعو اليه القصة، او تعبر عنه ". (عبد الرحيم الكردي، ٦٥)

٣-٢-٢-٣ - آدم (ع) و ابناه

في قصيدة " فلسفة الحياة " وبعد أن يقارن بين فترتين، فترة سلطان العلم الراهنة الحالية وفترة سلطان الخيال المنصرمة القديمة، يذكر مساوئ السلطة العلمية التي لا تولي اي اهتمام للخيال والحس والعاطفة؛ ثم يسرد ما لسلطان الخيال من محاسن حيث الشعر يريح القلوب، والدنيا كما يشتهيها أهلها؛ ثم يخلق بخياله في الايام الخوالي و يستذكر منها قصتين الاولى من القرآن وهي قصة آدم و ولديه وهي من صميم بحثنا لذا نستند بها على ما نحن فيه من بحث _ والثانية قصة جميل وبثينة نصفح عنها فانها ليست ضمن خطة البحث _ حيث يقول:

وَأَعَادَ مَطْوِي الْعُصُورِ وَأَدَمًا يَحْتُو بِأَدْمُعِهِ عَلَي هَابِئِلًا
مُنِحَ الْخُلُودَ وَلَا مَيُولَ وَلَا هَوَىً فَأَبَى وَأَثَرَ غُرْبَةً وَرَحِيلاً

(الديوان، ٣٥٠)

ففي البيت الاول استحضر لمقتل هايبل وما أصاب الاب من حزن على فقدته. و هذا ما دلت عليه صراحة الآية الشريفة: "وَأُتِلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا، فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" (المائدة: ٢٧ و ٢٨) فقد أحاد الشاعر بتعبيره "يحنو بأدمعه" على مكانة هايبل عند أبيه كما أكد عليها القرآن.

وفي البيت الثاني استحضر لما آل اليه مصير آدم (ع) وزوجته بعد أن أكلا من الشجرة المحرمة وطردها من الجنة حيث الامن والاستقرار و آثرا المنفى والغربة في الدنيا "فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى، فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى" (طه: ١٢٠ و ١٢١)

استحضر الشاعر هذين الجانبين من قصة آدم(ع) وولديه ليصور الجانب الاسود والشقي من حياة الانسان على الارض بعد ان نفي اليها إثر مخالفته الاولى. هذه الاشارة العابرة والاستطردادية للقصة القرآنية تتلاءم تلاءماً تاماً مع المضمون العام للقصيدة حيث تريد تصوير المآسي والمعاناة الكثيرة التي

عانتها البشرية منذ هبوطها، و هذا النوع من الاستحضار والاستخدام الرمزي العابر يكشف لنا عن الطاقة الرمزية الهائلة للقصة في التعبير عن مثل هذا المضمون.

٣-٣-٣- إبراهيم (ع)

استدعى الشاعر شخصية النبي ابراهيم (ع) في ديوانه ثلاث مرات: الأولى في قصيدة "من كسعد" التي يقارن فيها بين ممدوحه "سعد" والنبي ابراهيم (ع) ويقول بان كليهما قادر على ابطال مؤامرات الأعداء، فان سعدا قادر على اجهاض المؤامرات كما ابطال النبي ابراهيم(ع) مؤامرات الكفار في احراقه. حيث يقول:

كَسَعْدٍ لِلنَّبِيِّ احْتِدَامٌ	جَمْرَةُ الحَرْبِ عَنفَوَانًا ووقدا
حَمُّ كَالجَحِيمِ مُسْتَعِرَاتٌ	رَدَّهَا حَلْمُهُ سَلَامًا وَبَرْدًا
مَاحَمَلَتِ الجِرَاحَ دَاءٌ مَلْحَا	بل حملت الجراح غدرا وصدا
حزفي قلبك الوفي صديق	صار في الندوة الخصيم الالدا

(الديوان، ٢٢٧)

لا شك ان القرآن كان نصب عين الشاعر حين أنشد القصيدة فانتقى منه بعضا من مضمون الآية الشريفة " قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ". (الأنبياء:٦٩). و هناك شبه آخر بين الممدوح و سيدنا ابراهيم (ع) صرح به الشاعر فسيدنا ابراهيم (المشبه به) عانى الكثير من عمه آزر بتصرح القرآن كما ان الممدوح (اي المشبه) عانى الكثير من أصدقائه. والبيتان الاخيران يشيران الى هذا المعنى . وفي استحضار قصة النار المعجزة تقديس عظيم للمدوح بصورة غير مباشرة؛ اذ ان هالة القداسة التي اضفاها الشاعر على الممدوح ليست من صنعه المباشر هو بل من التلاؤم الذي شاده بين الممدوح والقصة القرآنية، فأعطى الممدوح صفة القداسة.

والقصيدة الثانية التي استحضر فيها النبي ابراهيم(ع) هي "اللهب القدسي" حيث يقول:

آمَنْتُ بِاللَّهِبِ الْقُدْسِيِّ مَضْرَمِهِ	أَذْكِي الْأُلُوهُةَ فَيَنَّا حَيِّنَ أَذْكَاهُ
تزيين الروح قربانا لفتنته	وقد يضمن فتستجدي مناياه
ولو اقام الضحايا من مصارعها	لآثرت موتها فيه ضحاياه
...وتأهين بهدي من عقولهم	لو يعموا اللهب القدسي ما تاهوا

لَيْتَ الَّذِينَ وَهَبْنَاَهُمْ سِرَائِرَنَا
 نَاءٍ عَنِ النَّارِ لَوْ طَافَ اللَّهَيْبُ بِهِ
 فِي زَحْمَةِ الْخَطْبِ أَغْلَوْا مَا وَهَبْنَاَهُ
 لَوَهَّجَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا شَطَطَايَاهُ

(الديوان، ٣٩١-٣٩٢)

وهي قصيدة ذات نفس روحاني معنوي صوفي، حيث الحب الطاهر النير المنير ولا محبوب دنيوياً فيها. ثم يخوض الشاعر في قصة النبي ابراهيم (ع) فيستذكر منها النار المعجزة، حيث الامن والاستقرار والرضا بإرادة الله سبحانه و حيث التضحية بروح الرضا على أحسن صورها، فالضحايا في مثل ذلك الموقف الحرج يفضلون الموت في سبيل المحبوب وحسب ارادهم على الفداء الذي جاء ليحل محلهم ويفكهم من قيد الموت المحتوم. وهو تصوير شعري معاصر لمفهوم صوفي تراثي خاض فيه المتصوفة كثيرا وصاغوه شعرا لما بين التجربتين الصوفية والشعرية من علاقة فهناك من قال: " أن كلنا التجربتين، الصوفية والمعاصرة، تبحثن عن غاية واحدة، وهي العودة بالكون إلى صفائه وانسجامه.(عبد الصبور، ص١١٩)

وبتأثير من النفس الصوفي الذي يقدر الجانب العاطفي والاحساسي القلبي أكثر من العقل بكثير، يوبخ الشاعر في البيت الرابع العقل والمتعقلين الذين يضربون في مناهات الحياة مبتعدين عن كانون الايمان ومنبعه النوراني فيدعوهم الى الرجوع الى مصدر الحياة الروحية والمعنوية بدعوتهم العودة الى نور النبوة وفي البيت:

ان نحمل الحزن لا شكوى ولا ملل غدر الاحبة حزن ما احتملناه

يعبر الشاعر عن ثقل غدر الاحبة وشدة المصاب به فيقول: اننا نطيق غدر الاعداء ونحتمل الحزن الذي يصيبنا منهم فلا نشكو لذلك ولا نمل مقاومتهم لكننا لا نقوى على مقاومة غدر الاحبة والحزن الناتج عنه، ففيه استحضار لما في قصة النبي ابراهيم (ع) من ظلم لحقه من عمه آزر بتصريح القرآن. قد كثر في الابيات استعمال الافعال التي تدل على الوصف "... فتكثر الافعال التي تدل على الوصف. وفيه تكثر الافعال التي تدل على الحالة - مكونة حقلًا دلاليًا قوامه الصفات التي تدل على الاوضاع الفيزيولوجية النفسية، والاشخاص النموذج، والمشاهد المقبولة". (عزام، ١٥٦)

كما ان البيتين الثاني والثالث يستحضران الفداء الذي قدمه ابراهيم (ع) وتم فداؤه من قبل الله بذبح عظيم، الا ان الشاعر يستنبط المعنى الصوفي من رغبته في الفناء لله والموت في سبيله حيث يؤثره على الحياة.

كما يلح في البيت الرابع الى تيه بني اسرائيل عندما رفضوا الانصياع الى تعاليم موسى و قيادة اخيه هارون. وبذلك يستذكر الآية الشريفة: قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. (المائدة:٢٦). إلا ان إكثار الشاعر من الرموز القرآنية وتكثيف التناص

القصصي في هذه الفقرة من القصيدة أسدى عليها بظل من الغموض لا ينجلي الا بامعان. لكن لا ننسى ان العمل هذا شعري يختلف عن مصدره القرآني فالقصة في القرآن بينة يأخذ المتلقي نصيبه منها بقدر ما يستوعب، لكن ما بين ايدينا شعر حديث من طبيعته الغموض. "يقول ادونيس: النثر يطمح لان ينقل فكرة محددة ولذلك يطمح لان يكون واضحا، اما الشعر فيطمح لان ينقل شعورا او تجربة او رؤيا، و لذلك فان اسلوبه غامض بطبيعته، والنثر وصفي تقريرى ذو غاية خارجية محدودة، بينما غاية الشعر هو في نفسه، فمعناه يتجدد دائما بتجدد قارئه". (يعقوب، ٥٠)

والثالثة في البيت الثاني من الابيات التي نذكرها فيما يلي عند البحث عن استحضار الشاعر للنبي

موسى (ع).

٣-٤- موسى (ع)

في قصيدة " يا وحشة النار " التي قيلت في تتويج الملك فيصل الثاني ملكا للعراق يثني الشاعر في بداية القصيدة على الشعر ومكانته العليا في الارض والسماء... فيقول:

نَجَى عَلَى الطُّورِ مُوسَى وَالنَّدَامُ لَنَا	فَكَيْفَ أَغْفَلَ مُوسَى حِينَ نَاجَنَا
إِنْ أَنَسَ النَّارَ بِالوَادِي فَقَدْ شَهِدَتْ	عَيْنِي مِنَ اللَّهَبِ الْقُدْسِيِّ نِيرَانَا
نَطْلُ مِنْ أَفْقِ الدُّنْيَا عَلَى غَدَا	فَتَنجَلِي الرَاسِيَاتُ الشَّمُّ كَثْبَانَا
وَأَيُّ نُعْمَى نُرَجِّيهَا لَدَى بَشَرٍ	وَاللَّهُ قَرَّبَنَا مِنْهُ وَأَذْنَانَا

(الديوان، ١٣٠)

في هذه القصيدة حيث المعاني المعرفية تتجلى فيها إذ الغزل عفيف طاهر والشعر نور بريئة حضرته من السؤال والصلوات، في مثل هذه الاحواء العرفانية الروحانية التي كثيرا ما نراها ماثلة امامنا في ديوان بدوي الجبل، يستمد الشاعر قريحته من القرآن ليتحف القارئ بمقطع قرآني تتجلى فيه الارادة الالهية التي هي فوق كل شيء.

فالشاعر يتطرق فيها الى قصة النبي موسى (ع) و اقترابه من الطور وفي ذلك اشارة الى الآية الكريمة: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى، (النازعات: ١٦) وفي البيت الثاني مضمون الآية التي تشير الى ايناس النبي موسى (ع) للنار في سورة القصص: ... قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو أجد جذوة من النار لعلكم تصطلون (الآية ٢٩)

كما ان البيت الثاني استحضّر قصة النبي إبراهيم — عليه السلام — ومعجزة الله سبحانه وتعالى حين أنقذه من النيران المشتعلة و اللهب المضطرم، و لفظة "القدسي" صفة " اللهب" تنبيه وتأكيد على استحضاره لهذه المعجزة الإلهية. وهذه هي المرة الثالثة التي استحضّر الشاعر إبراهيم (ع) .

في البيت الثالث يستحضّر كيفية ذلك الجبل عندما طلب موسى رؤية الله سبحانه والتي أشار إليها الباري في الآية " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ... " (الاعراف: ١٤٣).

الديوان الذي بين ايدينا والذي بنينا عليه هذه الدراسة ضبط القصيدة على النحو الذي جئنا بها الا ان احد الباحثين وجد طبعة للديوان أثبتت البيت الاول على النحو التالي :

ناحى على الطور موسى والنداء لنا فكيف أغفل موسى حين نادانا
فعلق عليه هكذا : "... فكيف أغفل البدوي نفسه وجعل النداء مثل المناجاة واستعمله في مكانها عوضا عنها، فوقع في الاقحام ؟ وبينهما من الخلاف والفرق ما لا يخفى على احد، فالمناجاة تكون همسا، و احيانا تطوف في الضمير، فلا تخرج الى الخارج باي شكل من اشكال التعبير. والنداء اكثر ما يكون بصوت عال، و احيانا يخرج بشكل صياح ". (عضيمة، ١٢٣)

وفي قصيدة "خالقه" (الديوان، ص ٤١٣) المليئة بالفكار والآراء الفلسفية الغامضة البعيدة عن رؤية الشاعر الاسلامية يقول:

آثامك الخفريات البيض لو حليت لطور موسى لندت ذروة الطور

وفيها تكرار لما أوردناه من شرح بيت سابق وعن استحضار الآية ١٤٣ من سورة الاعراف. الا ان الشاعر هاهنا قد أساء استخدام القصة القرآنية، فكلامه في هذه القصيدة كلها خرج عن الاطار الذي تعودنا عليه من الشاعر، وبتبع ذلك جاء استحضاره للقصة سلبييا مما يسمى التأثير السلبي بالقرآن " وهو التأثير الذي يسيء فيه الشاعر استخدام الالفاظ و التراكيب والمعاني القرآنية، كأن يضعها في غير مكانها اللائق، او أن يسوقها في معرض السخرية او التهكم، ... " (عبد الدائم، ٩١)

٣-٥- يوسف (ع)

في قصيدة " نم بقلبي " يقول الشاعر من قصيدة في ذكرى المغفور له الزعيم سعد الجابري:

رأى في السقام سعداً رأى الفجـ
سألوا يوم سبقه كيف جلى
— ر وديع السنأ وسيماً طليقا
من سجايأه أن يكون سبوقا

راودتك الدنيا على الحسن والجاه
وَدَّتِ الورقُ لو خَلَعْنَ مِنَ الحُزْنِ
فكنت المبرأ الصديقاً
عليك البياضَ والتطويماً

(الديوان، ١٢٥ - ١٢٦)

يستحضر فيها قصة النبي يوسف (ع) ليعبر عن عفة الممدوح وطهارته وبراءته وصدقه وهي أوصاف أضفاها القرآن على النبي يوسف (ع). فالشاعر بهذا التناص يريد أن يقارن بين الاثنين فينتقي من القصة القرآنية بعض المفردات التي تساهم في تبيان الجانب الايجابي في الممدوح وتفي بالغرض تماماً. انتقى تعابيره من القصة القرآنية كـ : راودت، المبرأ، الصديق، الحسن. و لا شك ان انتقاء هذه الكلمات كان تحت تأثير المفردة القرآنية ومن اجل بلورة هذا الادعاء نذكر الآيات التالية من سورة يوسف: راودته التي هو في بيتها عن نفسه... (يوسف: ٢٣)، ... انه لمن الصادقين (الآية ٥١)، ... وما ابرئ نفسي ... (الآية ٥٣)

يتبين مدى ابداع الشاعر في القصيدة عندما نقارن بين الموقفين البعيدين لكل من القصة القرآنية والموقف الرثائي للشاعر و قصيدته. فان ابداع الشاعر يظهر في قدرته على استخدام القصة باجوائها ومضمونها الخاص في موقف رثائي حزين و لا يتمكن على مثل هذا الربط بين الموقفين الا من كانت له القدرة الابداعية الشعرية العالية. فان " الشاعر يجعلك تأخذ موقف الدهشة لانه يستطيع ان يجمع بين عناصر غير مرتبطة في اذهان الناس العاديين، لكن الشاعر ليس باحثا عن الحقيقة، فهذا من عمل الفيلسوف، وان كان الشاعر يروعك حين ياخذ امثلة تبدو متقنة، ويثير الاحساس بان الكون صناعة متناسقة ". (ناصر، ١٣٩)

لا في هذه القصيدة فقط بل و في جميع الاستطرادات القصصية في ديوان البدوي نرى الخيال يلعب دوره حتى يؤدي بالقصة الى مرحلة من الغموض لا تنجلي الا بامعان الفكر، لان الشاعر سار فيها على خطى جديدة املاها الواقع عليه للتعبير عما يجول في صدره؛ فالواقع يتطلب غير الذي تعود عليه الشاعر الكلاسيكي من البيان الواضح... فقد كان غرض الشاعر العربي التقليدي نقل المعنى الواضح عن طريق التعبير المباشر الذي تغلب عليه النبرة الخطابية اما الشاعر الحديث فقد ادرك ان الشاعر يلتقي مع الفلسفة في التعبير المجرد والمطلق ويختلف عنها في انه يعبر بواسطة الصور الحسية الالغائية التي يتدعها الخيال". (حمود، ص ١٠٧)

٣-٦- فرعون

يقول بدوي الجبل في قصيدة "فرعون" :

فرعون عاد فكيف كيف وقد عصفت به يعود؟
فِرْعَوْنَ مِصْرَ: وَأَنْتَ مِنْ رَشَقِ المِصْحَافِ لا الوليد

فرعونَ مِصرَ: وأنتَ من قَتَلَ الهواشمَ لا يزيدُ
سُمِّيتَ فرعونَ الكنانةِ وهي تَسْمِيَةٌ كَنُودُ
فِرْعَوْنُ ذَلَّ بِهِ اليَهُودُ وَأنتَ عَزَّ بِكَ اليَهُودُ
طامِنٌ غُرورَكَ لَمْ تَدُمُ عادٌ ولا بقيتَ ثمودُ
ولِئِن ذُكِرْتَ فَإِنَّ ذِكْرَكَ لا الزَكِيُّ ولا الحميدُ
ولِئِن حَكَمْتَ فَإِنَّ عَيْشَكَ لا الهَيُّ ولا الرغيدُ

(الديوان، ١٥٥-١٥٦)

وهي قصيدة سياسية يعبر فيها عن المعاناة التي عاناها المناضلون في سجون الطغاة كما تعبر بدورها عن صبره وتجلده و إيمانه بقضيته التي من اجلها كافح واضطهد، كما تعبر عن سخريته بالطغاة حيث اختار لهم أعتاهم في التاريخ مثلا ورمزا وكيف اثار عرشه أمام إرادة الله . انه يدين الظلمة والطغاة بقصيدته هذه فيختار لهم فرعون رمزا ومثالا ؛ وهو رمز قد لا يختلف في مدلوله اثنان ؛ وقد قوى الشاعر من مدلول اللفظ بتكراره الاسم.

يتهكم الشاعر ويسخر ولعل إحدى مظاهر التهكم والسخرية في القصيدة تبدو لنا ماثلة عند مقارنته بين الفرعونين إذ ان فرعون القرآن تذلل به اليهود بينما فرعون مصر الحالي تعزز به هذه الفئة. ويستحضر ما أتى الوليد الخليفة الاموي من منكر حين رشق القرآن (وأنتَ من رشقَ المصاحفَ لا الوليد) كما يستحضر الخليفة الظالم يزيد بن معاوية وكيف صب جام غضبه على الهاشميين رموز الرسالة والدين (وأنتَ من قَتَلَ الهواشمَ لا يزيدُ) ؛ وينسب لطاغية مصر كل ما أتى به هؤلاء الظلمة. كما انه يشير في البيت السابع الى بقاء ذكر فرعون بين الناس حيا ليكون عبرة للآخرين. وقد استحضر بذلك الآية الشريفة "فاليوم ننحيك بيدناك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون." (يونس: ٩٢)

٣-٧- منكر المعاد

نقل القرآن قصة منكر المعاد في أواخر سورة يس، لب كلامه يتمثل في الآية: من يحيي العظام وهي رميم. "قيل إن أبي بن خلف أو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت و قال يا محمد أترعم أن الله يبعث هذا فقال نعم فتزلت الآية «أ و لم ير الإنسان» إلى آخر السورة ". (الطبرسي، ٦٧٨)
صارت القصة هذه فكرة شعرية لبدوي الجبل في قصيدته "حنين الغريب"، التي يث فيها افكارا صوفية يوبخ العقل فيها على ضعفه وحسارته عندما يتطرق الى التفكير فيما يعجز عنه. استحضر بدوي الجبل قصة المنكر للمعاد للتعبير عما يجول في بعض العقول الضالة فاستهزأ باستدلالها الضعيفة في امتناعها:

فررت الى قلبي من العقل خائفا
 تآله عقلٌ أنتَ — يا ربَّ — صُعْتُهُ
 وكادَ يَرُدُّ المِيتَ وهو رَمِيمٌ
 هواجس من كفرانه وغموم
 وضافت به الدنيا ففي كل مهجة

(الديوان، ١٨٢—١٨٣)

هذه الابيات تستحضر قوله تعالى: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ". (يس: ٧٨، ٧٩)

٤- النتائج

توصلنا من هذه الدراسة الى نتائج تمكنا من التعرف على كيفية استدعاء الشاعر للقصة القرآنية، وهي كما يلي:

- ١- بما ان القرآن يكون الجانب الاكبر من هوية الانسان العربي المسلم لذا فقد انعكست موضوعاته ولا سيما قصصه في الشعر العربي المعاصر بصورة جلية.
- ٢- القصة القرآنية في ديوان بدوي الجبل لها دور ثانوي ؛ وعادة ما تأتي استطرادية بين الموضوع الأصلي للقصيدة. فقد ساهمت الاستطرادات هذه في وحدة القصيدة من خلال ملاءمتها مع الموضوع وتلونها بما يجعلها منسجمة معه.
- ٣- يختار الشاعر من القصة القرآنية ما يتناسب مع موقفه الشعري و يترك الاجزاء الاخرى من القصة و تدل الاشارات على وعي الشاعر ومدى معرفته بالقرآن الى حد استحضارها في قالب شعري ممتاز. ثم يعول الشاعر في اشاراته القصصية على وعي القارئ و معرفته بالقصص القرآنية.
- ٤- يخلق الشاعر من القصة في شعره مضمونا جديدا يدل على قدرته الإبداعية، وذلك بتحويلها بما يسمح له الفن الشعري. فلم يذكر الشاعر ايا من الانبياء الذين استحضرهم بالاسم وانما اكتفى بالاشارة الى جانب من قصصهم يتناسب مع موضوعه الشعري.
- ٥- استحضاره يدل على رؤيته الصوفية ويمكننا القطع بهذا الرأي من خلال ما يقدمه على القصة القرآنية من آراء صوفية.
- ٦- استحضر الشاعر قصة الرسول الاكرم (ص) لتقوية عزائم المسلمين وتخفيفهم على مقاومة الاستعمار خاصة الصهاينة. و قصة النبي آدم(ع) للدلالة على ما آلت اليه البشرية من تدهور في حياتها

بعدها خالفت الاوامر الالهية. و قصة النبي ابراهيم (ع) وقصة النبي موسى (ع) للدلالة على أن الله سبحانه وتعالى في عون المجاهدين في سبيله و على أن لهم مكانة سامية في ساحة الله سبحانه وتعالى، كما تبرهن على ان الارادة الالهية تنتصر مهما كانت العوائق. و قصة النبي يوسف(ع) لتشير الى ما في المددوح من عفة لما في القصة من ايجاء واضح بين الى العفة.

٧- وقد حضرت قصتا فرعون ومنكر المعاد ليعبر الشاعر من خلالهما عن الفئات التي تريد ان تصل الى مآربها الدنيوية على حساب دين الناس ودينهم.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم
- بنت الشاطي، عائشة عبد الرحمن، قيم جديدة للادب العربي القديم والمعاصر، مصر، دار المعارف، ١٩٧٠م.
- الجبل، بدوي، الديوان، تقديم: اكرم زعيتر، بيروت، دار العودة، طبعة اولى، ١٩٧٨م.
- الجعافرة، محمد، التناص والتلقي، الاردن، دار الكندي، طبعة اولى، ٢٠٠٣م.
- حمود، محمد، الحدائث في الشعر العربي المعاصر بياها ومظاهرها، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، طبعة اولى، ١٩٩٦م.
- زائد، علي عشري، استدعاءالشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م - ١٤١٧هـ.
- الطبرسي، الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن(مجلد٤)، بيروت، لبنان طبعة اولى، ١٩٨٦م.
- عبد الدائم، صابر، الادب الاسلامي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الشروق، طبعة ثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- عبد الصبور، صلاح (حياتي في الشعر) بيروت، دار العودة، طبعة اولى، ١٩٦٩، ص١١٩.
- عثمان، هاشم، بدوي الجبل (آثار وقصائد مجهولة)، بيروت، لبنان، رياض الريس للكتب والنشر، طبعة اولى، ١٩٩٨م.
- عزام، محمد، تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحدائثية، دمشق، اتحاد كتاب العرب، ٢٠٠٤م.
- عضيمة، صالح، هذا هو بدوي الجبل، بيروت، الدار العالمية، طبعة اولى، ١٩٩٥م - ١٤١٥هـ.
- عيد، رجاء، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر، مصر، منشأة معارف بالاسكندرية، ٢٠٠٣م.
- فتوح، عيسى، من اعلام الادب العربي الحديث(سير ودراسات)، سورية، دمشق، ١٩٩٤م.
- القرطنجي، حازم، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تصحيح:محمد الحبيب الخوجه، دار الغرب الاسلامي، لبنان، بيروت، طبعة ثالثة، ١٩٨٦م.

- مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، طبعة رابعة، ٢٠٠٥م.
- الكردي، عبد الرحيم، الراوي والنص القصصي، القاهرة، دار النشر للجامعات، طبعة ثانية ١٩٩٦م — ١٤١٧هـ.
- ناصف، مصطفى، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م.
- يعقوب، ناصر، اللغة الشعرية وتحليلاتها في الرواية العربية (١٩٧٠ — ٢٠٠٠)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة أولى، ٢٠٠٤م.

بازتاب شخصیت‌های قرآنی در دیوان بدوی جبل

دکتر عبدالغنی ایروانی زاده

استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه اصفهان

دکتر احمد نهیرات

استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه کردستان

چکیده

شاعران عرب از دیر باز شخصیت‌ها و داستان‌های قرآنی را در شعر خویش بکار برده‌اند. شاعر معاصر عرب نیز از این داستانها بهره برده و می‌برد. زیرا این بخش از مضامین قرآنی مانند سایر مضامین آن بر ارزش و غنای شعر وی می‌افزاید.

بدوی الجبل از داستانهای قرآنی و شخصیت‌های آن بصورت تلمیحی برای غنی‌تر شدن شعر خویش و انتقال مضمون آن به مخاطبان یاری جسته است.

در این پژوهش ابتدا علل رویکرد شاعر معاصر عرب به داستانهای قرآنی آورده شده است. سپس به نحوه بهره‌وری بدوی الجبل از داستان‌های قرآن و بازتاب آنها در شعر وی پرداخته شده است. کما اینکه مضمون کلی قصیده و ربط آن به داستان قرآنی مورد بررسی واقع شده است. همچنین توانایی‌ها و ابتکارات وی در استفاده از مضمون قرآنی - بگونه‌ای که متناسب با نیاز امروز جامعه گشته - مورد بررسی واقع شده است.

کلید واژه‌ها: قرآن، داستان، شعر معاصر، بدوی جبل

البنية السطحية و المضمرة في التركيب الاضافي و الوصفي وأثرها في تعليم اللغة

الدكتور عيسى متقي زاده^١

الملخص:

إنَّ المركب (التركيب) هو سلسلة من الكلمات تُكوِّن وحدة في تنظيمٍ سلّمِي خاص، حيث تكون العلاقات منظمّة حسب المستويات. الترابط في الجملة ليس بين الكلمات المفردة فحسب، بل بين المكونات الجمالية. إنّ العلاقة الرابطة بين عناصر المركب الاسنادي، هي علاقة الاسناد. ولكن هناك مركبات تتربط فيها العناصر بوساطة علاقة أخرى، هي علاقة التقييد، و نستطيع أن نطلق على المركب عندئذ " المركب التقييدي ". و قد تكون علاقة التقييد بين اسمين ثانيهما قيد للأول، بمعنى أن يزيل شيوع دلالة الأول، اما بتعريفه أو تعيينه، و اما بتقليل درجة شيوعه، كما في المركب الاضافي. و قد تكون علاقة التقييد بين اسمين ثانيهما صفة للأول و يسمّى المركب حينئذ " المركب الوصفي ".

يمكن لنجاح تعليم المركب الاضافي تقدير حرف بين المتضامين، أو تقدير البنية المضمرة لهذا المركب. كما أن السلف يقدّرون حرفاً أو أكثر بين المتضامين في نوع واحد من نوعي الاضافة عندهم و هو المسمى بالاضافة المحضة.

المفردات الرئيسية: المركب الاضافي، المركب الوصفي، البنية السطحية و المضمرة، تعليم اللغة

مقدمة

لاشك أن امر اللغة قائم على فكرة التركيب و التأليف بين العناصر اللغوية على اختلاف أنواعها و مستوياتها، و يتم ذلك وفقاً لاعتبارات و علاقات و أسس لغوية شتى. فالأصوات اللغوية، لانعثر عليها في اللغة الا متحدة متفاعلاً بعضها مع بعض، مكوّنة مما يعرف بالمقطع^٢ (قدور، ص ١٥٩) يقول أحمد مختار عمر: "ترجع أهمية المقطع في الدراسة الصوتية الى أسباب كثيرة منها: أن اللغة كلام، والمتكلمون

١- استاذ مساعد في اللغة العربية و آدابها بجامعة تربية مدرس

٢- المقطع هو الوحدة الصوتية الصغرى، مركب من غير صوت.